

عمدة القاري

المذكورة وقال الكرمانى هذه أى المقالة وقوله وأنا أقول هذه كذا هو فى رواية أبى ذر وفى جميع الطرق ووقع فى شرح ابن بطلال وأنا أقول هذه الأمة وذكره عياض كذلك وقال خشي ابن سيرين أن يتأول أحد معنى قوله وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً أنه إذا تقارب الزمان لم يصدق إلا رؤيا الرجل الصالح وأنا أقول هذه الأمة يعنى أن رؤيا هذه الأمة صادقة كلها صالحها وفاجرها ليكون صدق رؤياهم زجراً لهم وحجة عليهم لدروس أعلام الدين وطموس آثاره بموت العلماء وظهور المنكر انتهى وقال بعضهم وهذا مرتب على ثبوت هذه الزيادة وهى لفظ الأمة ولم أجدها فى شيء من الأصول انتهى قلت عدم وجدانه ذلك لا يستلزم عدم وجدانه عند غيره قوله قال وكان يقال الرؤيا ثلاث الخ أى قال محمد بن سيرين الرؤيا على ثلاثة أقسام ولم يعين ابن سيرين القائل بهذا من هو قالوا هو أبو هريرة وقد رفعه بعض الرواة ووقفه آخرون وقد أخرجه أحمد عن هوزة بن خليفة عن عوف بسنده مرفوعاً الرؤيا ثلاث الحديث مثله وأخرجه الترمذى والنسائى من طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الرؤيا ثلاث فرؤيا حق ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا تخويف من الشيطان وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى من طريق عبد الوهاب الثقفى عن أيوب عن محمد بن سيرين مرفوعاً أيضاً بلفظ الرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله والباقي نحوه قوله حديث النفس أى أولها حديث النفس وهو ما كان فى اليقظة فى خيال الشخص فىرى ما يتعلق به عند المنام قوله وتخويف الشيطان وهو الحلم أى المكروهات منه قوله وبشرى أى الثالث بشرى من الله ﷻ أى المبشرات وهى المحبوبات ووقع فى حديث عوف بن مالك عند ابن ماجه بسند حسن رفعه الرؤيا ثلاث منها أهويل من الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها ما بهم به الرجل فى يقظته فيراه فى منامه ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة قيل ليس الحصر مراداً من قوله ثلاث لثبوت أربعة أنواع أخرى الأول حديث النفس وهو فى حديث أبى هريرة فى الباب الثانى تلاعب الشيطان وقد ثبت عند مسلم من حديث جابر رضى الله تعالى عنه قال جاء أعرابى فقال يا رسول الله ﷺ رأيت فى المنام كان رأسى قطع فأنا أتبعه وفى لفظ فتدحرج فاشتددت فى إثره فقال لا تخبر بتلاعب الشيطان بك فى المنام وفى رواية له إذا لعب الشيطان بأحدكم فى منامه فلا يخبر به الناس والثالث رؤيا ما يعتاده الرائي فى اليقظة كمن كانت عادته أن يأكل فى وقت فنام فيه فرأى أنه يأكل أو بات طافحاً من أكل أو شرب فرأى أنه يتقيأ وبينه وبين حديث النفس عموم وخصوص الرابع الأصغاث قوله قال وكان يكره أى قال ابن سيرين كان أبو هريرة يكره الغل فى النوم لأنه من صفات أهل النار لقوله تعالى إذ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل

يسحبون الآية وقد تدل على الكفر وقد تدل على امرأة تؤذي يعني يعبر بها والغل بضم الغين المعجمة وتشديد اللام هو الحديد الذي يجعل في العنق وقالوا إن انضم الغل إلى القيد يدل على زيادة المكروه وإذ جعل الغل في اليدين حمد لأنه كف لهما عن الشر وقد يدل الغل على البخل بحسب الحال وقالوا أيضا إن رأى أن يديه مغلولتان فإنه بخيل وإن رأى أنه قيد وغل فإنه يقع في سجن أو شدة وقال الكرمانى اختلفوا في قوله وكان يقال إلى قوله في الدين فقال بعضهم كله كلام الرسول وقيل كله كلام ابن سيرين وقيل القيد ثبات في الدين هو كلام رسول الله ﷺ وقيل وكان يكره فاعله رسول الله ﷺ وهو كلام أبي هريرة انتهى قلت أخذ الكرمانى هذا من كلام الطيبى قوله وكان يعجبهم كذا ثبت هنا بلفظ الجمع والإفراد في يكره ونقول وقال الطيبى ضمير الجمع لأهل التعبير وكذا قوله وكان يقال القيد ثبات في الدين قال المهلب روي عن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم القيد ثبات في الدين من رواية قتادة ويونس وآخرين وتفسير ذلك أنه يمنع الخطايا ويقيد عنها وروى ابن ماجه من حديث وكيع عن أبي بكر الهذلي عن ابن سيرين فذكر قصة القيد مرفوعة